الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الأدب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللُّغة والأدب العربي
التَّخصُّص: لسانيات عامة

عنوان المذكرة

التقديم والتأخير في جدارية محمود درويش -مقاربة لسانية نصية -

مذكِّرة مقدَّمة لاستكمال متطلَّبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطّالبة:
1-مسعودة صديقي

إشراف الأستاذة:
فريدة موساوي

السَّنة الجامعية:
2024-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

أهدي هذا العمل إلى سندي في الحياة، إلى قدوتي الأولى إلى من رفعت رأسي عاليا افتخارا به أبي الغالي "محمد" حفظك الله وأطال عمرك.

إلى زهرتي الراحلة إلى قرة عيني التي رحلت عن الدنيا ولم ترحل عن قلبي إلى قبر فقيدتي أمي "عائشة" رحمك الله وأسكنك فسيح جناته.

إلى حبيبة قلبي، إلى من وجدت فيها حنان الأم، جدتي "مسعودة"، دعواتك كانت سندا لي رحمك الله يا فقيدتي.

إلى أخواتي " زليخة، ليندة، ياسمين " وأبنائهم " يونس، عبد المؤمن، مروة، ريان، مؤيد سيف الدين".

إلى كل عائلتي الكريمة، إلى ابنة عمي وأختي الصغيرة "أية" شكرا لك.

إلى أستاذتي المشرفة " موساوي فريدة"

إلى كل صديقاتي...

إلى أساتذتي الكرام...

إلى كل من أحب...

مسعودة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله أن سخرت لنا طريق العلم النافع.. وأنرت لنا كواكب المعرفة.. وأشعلت فينا شرارة الفضول، الحمد لله الذي قر عيني وأهلي بتخرجي، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد،

تذخر اللغة بمعان ذات أبعاد مختلفة وطاقات دلالية متعددة تعد المادة الرئيسية لتأسيس بناءات لغوية لا حصر لها وهي الحاملة موهبة المبدع وبراعة المتكلم في التعبير عن الأفكار والمشاعر ومن البناءات اللغوية والاسمية وركنيها الأساسيين المسند والمسند إليه وظاهرة التقديم والتأخير هي إحدى جماليات اللغة وإحدى الطاقات الدلالية التي تكتنزها الجملة العربية.

وعليه فإن مبحث التقديم والتأخير من أكثر المباحث البلاغية التي نالت اهتمام علمائنا القدامى وقد تجلى ذلك الاهتمام في رصدهم الصور المتعددة للتقديم والتأخير وما تؤديه كل صورة من قيمة دلالية مضافة إلى المعنى الأساسي للعبارة.

ومنه موضوع بحثي يرتكز على أسلوب التقديم والتأخير، ودراسة أسبابه، تحت عنوان "التقديم والتأخير في جدارية محمود درويش–مقاربة لسانية نصية" .

وقد حاولت في هذا البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما هي ظاهرة التقديم والتأخير وأهميتها؟

ما هي أنواع التقديم والتأخير؟

ما هي الأسباب البلاغية والنحوية لظاهرة التقديم والتأخير؟

تكمن أهمية التقديم والتأخير في إضـــفاء معان متعددة وتحقيق إيجاز في التعبير، فبتقديم الكلمة أو تأخيرها ينصرف الذهن إلى المقدم أولا، كما يساعد على إظهار الغرض الأساسي من الجملة بتقديم الجزء الأكثر أهمية.

ومن الدراســات الســابقة حول ظاهرة التقديم والتأخير نجد مذكرة بعنوان التقديم والتأخير في ديوان ابن زمرك الأندلسي –دراسة نحوية دلالية، للطالبتين أخضر زينب ورحمون دليلة مذكرة ماستر جامعة بسكرة، والتقديم والتأخير في ديوان الملك عبد الله بن الحسين دراسة نحوية بلاغية، لأسماء عاطف الرواشدة، جامعة مؤتة، الأردن، 2006، أطروحة ماجستير في اللغة والنحو.

والملحوظ من عناوين هذه الدراسات وموضوعاتها أنها قد درست جوانب التقديم والتأخير نحويا وبلاغيا ودلاليا لكن في نصوص أخرى ليست في جدارية محمود درويش.

أهم الأسباب التي دفعتني لدراسة هذا الموضوع هي الاهتمام باللغة العربية وجمالياتها وأساليبها البلاغية المميزة، ورغبة في فهم أعمق للنصوص الأدبية التي تستخدم هذا الأسلوب بكثرة إضافة إلى الشغف في دراسة علوم اللغة العربية والبلاغة والنحو والأدب.

المنهج الذي اعتمدت عليه هو المنهج الوصفي، فهو أحد المناهج المهمة في دراسة اللغة والظواهر اللغوية، الذي يساعدنا على تصنيف حالات التقديم والتأخير حسب أغراضها المختلفة كالتشويق والتخصيص.

وكانت الخطة المتبعة مبنية على مقدمة وفصلين وخاتمة، يحتوي كل فصل على مبحثين
الفصل الأول: تحديدات عامة.

– مفهوم التقديم والتأخير.

–الأهمية والأسباب والأنواع.

الفصل الثاني: دراسة لجدارية محمود درويش

–مقاربة بلاغية.

–دراسة نحوية.

وكان خير عون لي في بحثي هذا كتاب بلاغة التقديم والتأخير لعون أبو القاسم، وأطروحة الدكتوراه" الجملة الإنشائية بين التركيب النحوي والمفهوم الدلالي" للطالب غياث محمد بابو جامعة تشرين (2008 / 2009).

وككل بحث واجهت عدة صعوبات منها، صعوبة في تحديد خطة ملائمة للبحث، وعجز في استخراج حالات وأسباب التقديم والتأخير من المدونة، خاصة الأسباب البلاغية، وكذلك عدم توفر الكتب في المكتبات.

وفي الأخير أحمد الله على توفيقه وامتنانه، وأتوجه بجزيل الشكر إلى الأستاذة الفاضلة فريدة موساوي على ما قدمته لي من نصائح وتوجيهات.

الفصل الأول:

تحديدات عامة

الفصل الأول: تحديدات عامة

المبحث الأول: مفهوم التقديم والتأخير وأهميته

المبحث الثاني: أنواع وأسباب التقديم والتأخير

المبحث الأول: التقديم والتأخير وأهميته

1-مفهوم التقديم والتأخير:

أ-لغة:

التقديم:

لفظة التقديم مأخوذة من الفعل قدم وقد وردت في عدة معاجم منها:

معجم لسان العرب لابن منظور جاء فيه في مادة (ق.د.م): "في أسماء الله تعالى المقدم: هو الذي يقدم الأشياء ويضعها في مواضعها فمن استحق التقديم قدَّمه ".[1]

ونجد في معجم الوسيط يعرف قَدَّمَ على النحو التالي: "قدم فلان –قُدُماً: تقدَّم وقَدْماً وقدوماً: سبقهم فصار قُدَّامَهُم ". وفي التنزيل العزيز "يقْدُمُ قوْمَهُ يوم القيامة ".[2]

فالتقديم يعني أنه الذي يُسْبِقُ الأشياء ويضَعُها في أَماكِنِها المُنَاسبة، ولفظة قدَّم تدلُ على السبق وجعل الشيء في المقدمة.

التأخير:

ورد في معجم لسان العرب في كلمة أَخَّرَ: "في أسماء الله تعالى: الآخِرُ والمُؤَخِرُ فالآخِرُ هو الباق بعد فناء خلقه كُلِّهِ ناطقه وصامته، والمؤخر هو الذي يؤخرُ الأشياء فيضعها في مواضعها، وهو ضد المُقَدَّمْ".[3]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، (د.ط)، نَشْرُ أدب الحوزَة، إيران، محرم 1405، ص 465.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر،2004، ص719.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ص15-16.

وجاء في معجم الوسيط: "أَخَّرَ: تَأَخَّرَ. و–الشيء: جعله بعد موضعه.و–المِيْعَادَ: أجَّله".[1]

ومن خلال هذه التعاريف فالآخر يشير إلى أنَّه الباقي بعد زوال كل شيء من الخلق، سواء كانوا يَنْطِقون أو صامِتين، والآخر يجعل الأشياء في مواضِعِهاَ بعدَما يَفْنى كُلُّ شيء، ويُؤَجِّل المواعيد إلى أجلٍ محَدد.

ب–اصطلاحا:

التقديم والتأخير هو: " التغيير في الترتيب الطبيعي لأجزاء الجملة لغرض بلاغي كزيادة الاهتمام أو القصر أو التشويق أو لضرورة شعرية ".[2]

فالتَّقديم والتَّأخير هما استراتيجيتان لتَغيِّير ترْتِيْب الأَجزاء في الجملة بغية تحقِيق أهداف بلاغية متعددة، مثل جَذبِ الانتباه، أو إضْفَاء جوٍّ من التشويق، أو لأَسبَابٍ شِعرية، أو لتوفيرِ تعبير مختصر.

ج–النحاة:

سيبويه:

" أشار إلى ظاهرة التقديم والتأخير في كتابه "الكتاب"، وذلك في "باب الفاعل الذي يتعدى فعله إلى مفعول". فيقول:" وإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول وذلك قولك (ضرب زيدا عبد الله)؛ لأنك إنما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدما، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخرا في اللفظ. فمن ثم كان حد اللفظ فيه أن يكون الفاعل مقدما،

[1] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ص8.

[2] أحمد عمر مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص1785.

وهو عربي جيد كثير كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أغنى وإن كان جميعا يهمانهم ويعنيانهم ".[1]

من خِلال قول سيبويه نلاحظ أنَّه عند تقديم المفعول في الجملة وتأخِير الفاعل، يجب أن تَتَّبع الجملة نفس التسلسل الذي تَبِعَتْه في البناء الأصلي، كما أنَّه يُشِير إلى أنَّه في بعض الأحيان عندما يتم تغيير ترتيب الكلمات في الجملة، فإنَّ اللَّفْظَ يبقى كما هو دون تغيير في المعنى ومثال ذلك في العبارة" ضَرَبَ زَيْداً عَبْدُ اللَّه "، المفعول "زيداً" تقدَّم والفاعل "عَبْدُ اللَّه "تأخَّر . وفي الأخير أشار إلى غرض الاهتمام والعناية وذلك تَنْبِيهاً إلى أنَّ هذه الظاهرة مجال للدرس النحوي الذي يتعهد تحديد الأوجه الجائزة فيها من الأوجه الممنوعة.

ابن جني:

ونجد ابن جني يعقد فصلاً للتقديم والتأخير في "باب شجاعة العربية" من كتابه "الخصائص " فيقول: "أنه على ضربين أحدهما ما يقبله القياس والآخر ما يسهله الاضطرار الأول كتقديم المفعول على الفاعل تارة، وعلى الفعل الناصبة أخرى؛ كضرب زيداً عمرو، وزيداً ضرب عمرو. وكذلك الظرف؛ نحو قام عندك زيد، وعندك قام زيد، وسار يوم الجمعة جعفر، ويوم الجمعة سار جعفر. وكذلك الحال؛ نحو جاء ضاحكا زيد، وضاحكاً جاء زيد. وكذلك الاستثناء؛ نحو ما قام إلا زيداً أحد. ولا يجوز تقديم المستثنى على الفعل الناصب له. لو قلت: إلا زيداً قام القوم لم يجز؛ لمضارعة الاستثناء البدل؛ ألا تراك تقول: ما قام أحد إلا زيداً وإلا زيد والمعنى واحد. فما جارى الاستثناء البدل امتنع تقديمه." [2]

[1] سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، ج1 ،1991، ص34.

[2] ابن جني، الخصائص، تح /محمد علي النجار، دار الحديث، الرياض،2008، ص364.

فابن جنِّي في هذا القول يشير إلى قاعدة في اللغة تتعلق بترتيب الكلمات في الجملة، وتنقسم إلى نوعين: القاعدة التي يمكن تطبيقها بناء على القياس، والتي تتضمن تقديم المفعول على الفاعل تارة وعلى الفعل الناصبة أخرى، والثانية تتعلق بترتيب الكلمات بناء على الاضطرار مثل: ما قام أَحَدٌ إلَّا زيداً يعني "الاستثناء".

د-البلاغيين:

الجرجاني:

أمَّا الجرجاني فقد خصَّص للتقديم والتأخير فصلا في كتابه "دلائل الإعجاز "حيث قال: " هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يَفْتَرُّ لك عن بديعة، ويفضي بك الى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك، ولطف عندك، أن قدم فيه شيء، وحوّل اللفظ عن مكان إلى مكان ". [1]

وهنا نركز على قوله تحويل اللفظ عن مكان إلى مكان، فالتقديم والتأخير هو تغيير في ترتيب الجملة الأصلي فتحويل اللفظ من موضعه إلى موضع آخر يمكن أنْ يؤدي إلى إثارة اهتمام القارئ وجذب الانتباه.

ومن البلاغيين نجد كذلك:

ابن قيم الجوزية:

فقد تحدث عن التقديم والتأخير في كتاب "الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان" وخصه بقسم سماه" في التقديم والتأخير *والكلام عليه من وجوه ثلاثة، الأول في ذكر المعنى الذي أتى به من أجله، الثاني في هل هو من المجاز أم لا، الثالث في أقسامه".[2]

[1]عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تع: محمود محمد شاكر، ط2، دار المعرفة، بيروت،1978، ص106.

[2]ابن قيم الجوزية، الفوائد المشوق الى علوم القرآن وعلم البيان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ،1909، ص82.

هذا القول يشير إلى ثلاثة وجوه للتفكير في التقديم والتأخير في الكلام، الوجه الأول يتعلق بذكر المعنى الذي جاء من أجله فهو دليل على تمكنهم من الفصاحة، والثاني يتساءل ما إذا كان التقديم أو التأخير هو من المجاز فهناك من يرى أنه من المجاز وهناك من يقول ليس من المجاز والثالث يتعلق بأقسامهما ودورهما في إثراء المعنى.

2-أهمية التقديم والتأخير:

التقديم والتأخير نوع من أنواع البلاغة، يغير بعناصر الجملة من فعل وفاعل ومفعول، وينص سيبويه على أهمية هذا الأسلوب في كتابه وذلك في " باب الفاعل الذي يتعدى فعله إلى مفعول "، فيقول: " وإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول وذلك قولك (ضرب زيدا عبدُ الله) ... كأنهم إنَّما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أغنى وإن كان جميعا يهمانهم ويعنيانهم ".[1]

أشار سيبويه إلى أهمية ترتيب الكلمات في الجملة العربية، ويوضح أنه بالرغم من أنه يمكن فهم الجملة بشكل جيد إلا أنَّ الكلمة المقدمة تكون لها الأهمية الأكبر في التعبير فالاسم المقدم بيانه أهم من أن يؤخر.

أما الجرجاني فيقول حول أهمية التقديم والتأخير: " هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا

[1] سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، ج1 ،1991، ص34، (بتصرف).

يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك، ولطف عندك، أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان ".[1]

فالجرجاني يصف أهمية التقديم والتأخير في اللغة بطريقة مشوقة، فالتقديم والتأخير يعتبر "بَاباً" يحمل العديد من الفوائد والمحاسن، ويمتد الى آفاق واسعة في التصرف، ويشير إلى أنَّه يثير اهتمام القارئ ويجعله يستمتع بما يقرأ.

المبحث الثاني: أنواع وأسباب التقديم والتأخير:

1. أنواع التقديم والتأخير:

إنَّ التقديم والتأخير ظاهرة لغوية تنقسم إلى نوعين، وقد أشار الجرجاني إلى ذلك في كتابه "دلائل الاعجاز "فيقول:

"واعلم أنَّ تقديم الشيء على وجهين تقديم يقال إنه **على نية التأخير** وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، والمفعول إذا قدمته على الفاعل كقولك: {منطلقٌ زيدٌ} و {ضربَ عمراً زيدٌ}، معلوم أن {منطلقٌ} و{عمراً} لم يخرجا عما كانا عليه من كون هذا خبر مبتدأ ومرفوعا بذلك، وكون ذلك مفعول ومنصوبا من أجله، كما يكون إذا أخرت" [2]

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص106.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص106.

يعني ذلك أنَّ عند تقديم عنصر في الجملة يمكن أن يكون هذا التقديم على شكل تأكيد للعنصر الذي يأتي بعده، وهنا يكون التقديم بتقديم الموقع دون تغيُّر الحكم الإعرابي، فعند تقديم الخبر على المبتدأ، والمفعول على الفاعل، لن يخرجا بالتقديم عما كان عليه، فالمبتدأ يبقى مرفوع والمفعول يبقى منصوب.

"**وتقديم لا على نية التأخير**، ولكن على أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم، وتجعل له بابا غير بابه، وإعرابا غير إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الأخر خبرا له، فتقدم تارة هذا على ذاك وأخرى ذاك على هذا، ومثاله ما تصنعه بزيد والمنطلق، حيث تقول مرة: {زيد المنطلق} ومرة {المنطلق زيد} ".[1]

فالتقديم هنا يعني النَّقل من سياق إلى آخر، دون أن يكون التقديم بهدف التأخير، أي تغيير الموقع مع تغيير الحكم الإعرابي، فقول الجرجاني "زيدٌ المنطلقُ " و "المنطلقُ زيدٌ "تقدم المنطلق ليُنقل عن كونه خبراً إلى كونه مبتدأ، وزيد أُخِّرت لتُنقَل من كونها مبتدأ إلى كونِهَا خبر.

2-أسباب التقديم والتأخير:

للتقديم والتأخير أسباب كثيرة منها نحوية ومنها بلاغية.

أ-الأسباب النحوية:

الأصل في الجملة أن يتقدم المبتدأ على الخبر، وقد علل النحويون هذا الأصل بقولهم، إنَّ الخبر وصف للمبتدأ في المعنى، ولأن الوصف لا يتقدم على الموصوف كذلك الخبر لا يتقدم على المبتدأ، وهذا الأصل قد يخرج عنه ما لم يكن هناك لبس في الكلام، فمتى ما كان في الجملة من القرائن ما يميز المبتدأ من الخبر جاز التقديم والتأخير.

[1] المرجع نفسه، ص106-107.

تقديم المبتدأ على الخبر:[1]

هناك حالات تلزم تقديم المبتدأ على الخبر مثل:

-أن يكون المبتدأ اسما يستحق الصدارة كأسماء الاستفهام والشرط نحو:

من كتب هذا؟ من يذاكر ينجح، ففي كلا المثالين المبتدأ هو (من الاستفهامية) و(من الشرطية).

-أن تدخل لام الابتداء على المبتدأ نحو: "ولعبد مؤمن خير من مشرك "،وعبد هنا هي المبتدأ.

-أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر مثل: أخوك سافر.

فلو تقدم الخبر هنا لتوهم أن المبتدأ فاعل للفعل نحو :سافر أخوك

-إذا تساوى المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير نحو :أخي شريكي.

فالمبتدأ والخبر كلاهما نكرة.

-أن يكون المبتدأ محصورا في الخبر ب إلا أو إنما مثل: إنما أنت نذير.

تقديم الخبر على المبتدأ:[2]

يتقدم الخبر على المبتدأ في الحالات التالية:

-أن يكون المبتدأ نكرة نحو: في الكلية مكتبة.

جاء الخبر شبه جملة (في الكلية)، فهنا مكتبة هي المبتدأ ولا يجوز تقديم المبتدأ على الخبر.

---

[1] أحمد عمر مختار وآخرون، التدريبات اللغوية والقواعد النحوية، ط2، جامعة الكويت، الكويت،1999، ص140 -141 (بتصرف).

[2] محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنارة الإسلامية، الكويت، 1996، ص296 - 297 -298 (بتصرف).

-أن يكون المبتدأ مشتملا على ضمير يعود على جزء من الخبر نحو :في الكلية طلابها. فالضمير "ها" يعود على جزء من الخبر وهو (الكلية)، لا نستطيع قول طلابها في الكلية.

- أن يكون الخبر له الصدارة في الجملة كاسم الاستفهام نحو: أين الكتاب. فالكتاب مبتدأ مؤخر وأين هي خبر مقدم، ولا يجوز القول الكتاب أين لأن أسماء الاستفهام لها الصدارة في الجملة.

-أن يكون الخبر محصورا في المبتدأ نحو: إنما في الكلية زيد.

تقديم المفعول على الفاعل:

يتقدم المفعول على الفاعل في مواضع وهي:[1]

-إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به ومثال ذلك: يسوق السيارة صاحبها.

-إذا كان الفاعل محصورا بـ: (إلا) أو (إنما) وعلى سبيل المثال: ما أنارَ العقولَ إلا العلمُ.

تقدم المفعول به وهو العقول على الفاعل وهو العلم. وكما في قوله تعالى: "إنَّمَا يخشَى اللهَ مِنْ عبَادِهِ العُلمَاءُ"* تقدَّم اللهَ وهو المفعول به على الفاعل وهو العلماءُ

-إذا كان المفعول به ضميراً متصلاً بالفعل، والفاعل اسما ظاهرا ، على سبيل المثال: ضمير ياء المتكلم في الجملة (أدَّبَنِي أبِي تأدِيباً حسَناً). فالفاعل أبي، وياء المتكلم المتصلة بالفعل أدب هي ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم.

تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا:

يجب أن يتقدم المفعول به على كل من الفعل والفاعل في بعض الحالات وهي: [2]

---

[1]محمود مغاسلة، النحو الكافي، ط3، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2001، ص278 -279 (بتصرف).

* سورة فاطر، الآية 28

[2]محمود مغاسلة، النحو الكافي، (مرجع سابق)، ص 278 -279 (بتصرف).

*سورة الضحى، الآية 09.

-إذا جاء المفعول به بعد أمَّا مثل: أمَّا الجَارَ فأحسِنْ لهُ.

فالجارَ هو المفعول به جاء بعد أمَّا، كما أنَّه تقَدَّم على الفعل أِحسِـــنْ ، والفاعل الذي هو ضـــمير مســـتتر(أنـــت). وكمـــا في قول الله تعـــالى "فـــأمـــا اليتيم فلا تقهر". *
-إذا كان المفعول بـه اســـم اســـتفهام أو شـــرط نحو: أيَ كتاب قرأت؟ من تُكرِمْ أكرم. فأي ومن في محل نصب مفعول به مقدم .

إذا كان المفعول به هو كم أو كأين الخبريتين مثل :كَمْ كتاب قرأت.
-إذا كان يقصد به أن يكون محصورا من غير أداة حصر ومثال ذلك: إياك أعني، إياك مفعول به مقدم.

ب-الأسباب البلاغية:

أغراض التقديم والتأخير البلاغية كثيرة نذكر منها:

أ-التشويق:

"وذلك بأن يكون في المسند إليه غرابة من شأنها أنْ تُشَوِّقَ المخاطب إلى معرفة المسند، ذلك لأنَّ المسند والمسند إليه متلازمان ومثال ذلك:

قول الشاعر أبي العلاء:

الذِيْ حَارَتْ البَرِيَّةُ فِيه

حَيوَانٌ مُسْتَحدَث منْ جَمَادٍ" [1]

[1]فضل حسن عباس، البلاغة العربية فنونها وأفنانها (علم المعاني)، ط4، دار الفرقان، الأردن،1997، ص212 -213.

فالتشويق يجعل المسند غريبا ليثير فضول المتلقي لمعرفة المزيد، المسند والمسند إليه مترابطان، وهذا ما يحفز الفضول، على سبيل المثال:

في قول أبي العلاء، تقدم المبتدأ وذلك هو الأصل وهنا المبتدأ هو الاسم الموصول (الذي)، والجملة (حارت البرية فيه) صلة الموصول فالموصول وصلته متلازمان، فحصل بذلك تشويق للسامع لسماع الخبر وهو لفظ (حيوان).

ب-التخصيص:

"وهذا يعني أنَّ المسند إليه قد يقدم ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي، بشرط أن يكون مسبوقا بحرف النفي نحو: ما أنا قلت هذا. أي: لم أقله ولكنه مقول غيري. فأنت في هذا المثال تنفي وقوع المقول منك، ولكنك لا تنفي وقوعه من غيرك. ولهذا لا يصح قول: ما أنا قلت هذا ولا غيري.فتقديم المسند إليه(أنا) أفاد نفي الفعل عنك وثبوته لغيرك. "[1]

المسند إليه يمكن أن يقدم خبرًا فعليًا بشرط أن يكون مسبوقًا بحرف النفي "ما"، مثل "ما أنا قلت هذا"، لينفي المتكلم عن قول ذلك ولكن لا ينفي وقوعه من غيره. ومن هنا يستنتج أنه لا يمكن قول "ما أنا قلت هذا ولا غيري"، لأنه ينفي الفعل عن المتكلم ويؤكد وقوعه على غيره، مما يتعارض مع المفهوم المذكور.

فإذا سُبِقَ المسند إليه بنفي يسمى هذا الغرض تخصيصاً.

ج-تعجيل المسرة والمساءة للتفاؤل أو التطير :

"فالتعجيل بالمسرة نحو: الجائزة الأولى في المسابقة كانت من نصيبك.ونحو: براءة المتهم حكم بها القاضي، والإفراج عنه تم اليوم.

[1]عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية (علم المعاني)، ط1، دار النهضة العربية، بيروت ،2009، ص139 -140.

والتعجيل بالمساءة نحو: الفشل أصيب به العدو، والخسائر في جيشه كبيرة، ونيران الأسلحة المختلفة تطارد فلوله في كل مكان." [1]

هذا الغرض يشير إلى تسريع أو تأخير وقوع حدث معين يحمل نتائج إيجابية أو سلبية.

فالهدف من هذا الغرض أن تأتي بكلمة حسنة أو سيئة وتتصدر بها الجملة من أجل تحقيق مسرة أو مساءة لدى ذهن المتلقي.

د-افادة التعميم:

"الغرض الثالث من أغراض تقديم المسند إليه افادة التعميم، وإنما يكون ذلك إذا اجتمع في الجملة أداة تدل على العموم وأداة تدل على النفي، وتقدمت أداة العموم على أداة النفي، فأدوات العموم:(كل)، و(جميع)، و(عامة)، و (كافة)، وما يشبهها؛ مثل(مَن)، وأدوات النفي (لا) (لم) وما أشبهها.

فإذا أردت التعميم؛ قدمت المسند إليه، فقلت: كلُّ الناجحين لم يأخذوا جوائزهم. كلُّ المسلمين لم يقوموا بواجبهم. كلُّ أصحاب الأموال لم يبذلوا ما فيه الكفاية. من يظلم الناس لا يفلح.

فأنت هنا تثبت هذا الحكم لجميع الأفراد دون أن تستثني فرداً واحداً، ويسمى هذا عموم السلب.

وأنبهك هنا إلى أمر مهم، وهو أننا نتحدث عن المسند إليه، فكلمة (كل) وما يشبهها ينبغي أن تكون هي المسند إليه، أما إذا كانت معمولة لما بعدها، فليست مما نتحدث عنه.

[1] المرجع نفسه، ص137.

مثال ذلك: إذا قلت: كل الدراهم لم آخذ، كل الطلاب لم أمتحن. فـ (كل) هنا ليست مسنداً إليه، وإنما هي مفعول به، فليس هذا من عموم السلب، إذ "الأصل" لم آخذ كل الدراهم. ولم أمتحن كل الطلاب، بل هو من سلب العموم، ومعناه أنني أخذت بعض الدراهم، وامتحنت بعض الطلاب.

وسلب العموم سلب الحكم عن بعض الأفراد، وهو أن يتقدم النفي على أداة العموم.

التعميم يحدث عندما تجتمع أداة تدل على العموم مع أداة تدل على النفي في الجملة، شرط تقدم أداة العموم على أداة النفي."[1]

عند استخدام كلمات تعبر عن العموم مثل "كل" مع كلمات تعبر عن النفي مثل "لا"، يجب أن تكون الكلمة التي تعبر عن العموم هي التي يُنفى عنها، ويُطلق هذا الأمر عموم السلب. في حالة توجيه النفي لجزء من العموم دون الآخر، يُعتبر ذلك سلب العموم، حيث يتم إنكار الحكم عن بعض الأفراد. في النهاية، يُشير المثال المقدم إلى كيفية تطبيق هذا المفهوم في الجمل العربية.

[1] فضل حسن عباس، البلاغة العربية فنونها وأفنانها (علم المعاني)، (مرجع سابق)، ص223 –224.

الفصل الثانـي:

دراسة في جداريـة محمود درويش

الفصل الثاني: دراسة في جدارية محمود درويش

المبحث الأول: نبذة عن محمود درويش وعن الجدارية

المبحث الثاني: الأسباب النحوية والبلاغية للتقديم والتأخير

أ-الأسباب النحوية

ب-مقاربة بلاغية

المبحث الأول: نبذة عن الجدارية ومحمود درويش

1-نبذة عن حياة محمود درويش:

"محمود سليم حسين درويش، ولد في قرية البروة . عكا في فلسطين أكمل دراسته الثانوية في كفر ياسين، اشتغل بالصحافة في عدد من الدول العربية من دواوينه الشعرية المطبوعة "عصافير بلا أجنحة 1960 "، "أوراق الزيتون 1964 "، حصل على جائزة اللوتس، وابن سينا، ولينين ودرع الثورة الفلسطينية وجوائز عالمية أخرى، وعدة أوسمة، وترجمت قصائده إلى أهم اللغات الحية ".[1]

"ولد عام 1942، ويعد درويش واحدا من أهم شعراء المقاومة الفلسطينية، امتزج شعره بحب الوطن والحبيبة، وترجمت أعماله إلى ما يقترب من 22 لغة، وقد كانت وفاته يوم السبت 2008/08/09 ".[2]

"محمود درويش شاعر كبير عني النقاد بشعره عناية فائقة وأجروا حوله دراسات كثيرة، لكنهم لم يلتفتوا إلى نثره، فالحديث عن نثره يكاد يكون مغيباً عن الساحة النقدية".[3]

" تابع محمود درويش تعليمه في فلسطين المحتلة حتى حصل على الشهادة الثانوية العامة، أسهم في تحرير مجلة "الفجر" الأدبية الصادرة عن حزب (المابام)".[4]

---

[1] كامل سلمان جاسم، معجم الأدباء 1 .7 من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، ص181.

[2] تهاني شاكر، محمود درويش ناثراً، نقد أدبي، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص5.

[3] الغرايبية علاء الدين أحمد محمد وآخرين، جدارية محمود درويش بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية، ع24، مجلة العلوم الإنسانية، البحرين،2014، ص274.

[4] محمود درويش، رحلة عمر في دروب الشعر، موسوعة أعلام الشعر العربي الحديث، دار رسلان، سوريا،2010، ص16.

2 –نبذة عن جدارية محمود درويش:

"كتب محمود درويش جداريته سنة 1999م ونشرت في صيف سنة 2000م ،وهي مجموعة شعرية قوامها قصيدة واحدة مكونة من نيف ومائة صفحة ، وتدور حيثيات هذه القصيدة في إطارها العام حول تجربتين متداخلتين إحداهما ذاتية تخص الشاعر والأخرى وطنية تخص القضية الفلسطينية، أي أنها تعود لتلتقي بالشاعر بوصفه فلسطينيا، وتعد هذه الجدارية مع ديوانيه (لماذا تركت الحصان وحيدا)، و (سرير الغربة) على التتابع ، تسجيلا حيا للمرحلة الأخيرة من الحالة الإبداعية للشاعر محمود درويش على الصعيدين الذاتي (الشاعر) والجماعي (الشعب الفلسطيني)، فشعر محمود درويش في إطاره العام لا يكاد يفصل فيه بين (الذاتية والوطنية)، وقد كتب درويش الجدارية مناورا الموت ومناورا اللغة، إذ أنَّ الجدارية باختصار معركة الشاعر مع الموت ،وذلك المصير الذي لا يحكمه قانون ولا وقت ولا أثر ولا سبب " [1].

[1] الغرايبية علاء الدين أحمد محمد وآخرين، جدارية محمود درويش بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية، ع24، مجلة العلوم الإنسانية، البحرين،2014، ص274.

المبحث الثاني: الدراسة النحوية والبلاغية لجدارية محمود درويش

1-الدراسة النحوية للجدارية:

وردت في الجدارية حالات للتقديم والتأخير "في تقديم المبتدأ والخبر وكذلك المفعول به"، وسأتطرق لها بالتفصيل.

أ-تقديم المبتدأ على الخبر:

"الأصل في ترتيب الكلام داخل الجملة الإسمية أن يأتي المبتدأ ويليه الخبر ".[1]

يقول محمود درويش:

هذا هو اسمكَ [2]

(هذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (هو) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ثان، (اسمُكَ)، اسمُ خبر للمبتدأين "هو "و"هذا" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

يقول محمود درويش:

[1] محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن، مطبعة المنارة الإسلامية، الكويت،1996، ص288.

[2] محمود درويش، الجدارية، ص1.

كلُ شيء واقعيٌ. [1]

(كلُ) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وهو مضاف، شيء مضاف إليه مجرور، (واقعيٌ) خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

يقول محمود درويش:

أنا وحيدٌ. [2]

(أنا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (وحيدُ) خبر مرفوع.

فالمبتدأ يأتي اسماً ظاهرا معرباً، أو اسما مبنيا كأسماء الإشارة أو الأسماء الموصولة أو أسماء الشرط وكذلك ضميرا منفصلا، وفي الأمثلة السابقة تقدم المبتدأ (هذا)، (كل)، (أنا) على الخبر.

يقول محمود درويش:

من ينام الآن أ نكيدو؟ [3]

(من) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والجملة الاسمية (أ نكيدو) في محل رفع خبر.

يقول محمود درويش:

---

[1] المصدر نفسه، ص 1.

[2] المصدر نفسه، ص2.

[3] المصدر نفسه، ص40

من سأكون بعدكَ؟[1]

(من) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والجملة الفعلية (سأكون بعدك) في محل رفع خبر.

يقول محمود درويش:

ما الغدُ؟ [2]

(ما) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (الغدُ) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

فمن حالات تقديم المبتدأ: "أن يكون المبتدأ من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام، كأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، وما التعجبية، وكم الخبرية ". [3]

وقد أخذت حالتين من جدارية محمود درويش، هما "من" و "ما " الاستفهاميتين.

يقول محمود درويش:

البحرُ المعلقُ. [4]

(البحرُ) مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، (المعلقُ) خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، وفي هذا البيت قد تساوى المبتدأ والخبر في التعريف.

---

[1] المصدر نفسه، ص19.

[2] المصدر نفسه، ص 4.

[3] محمود سليمان ياقوت، المصدر السابق، ص293.

[4] محمود درويش، المصدر السابق، ص1.

يقول محمود درويش:

ملاكٌ حارسٌ. [1]

ملاك هنا هي المبتدأ وحارسٌ خبر.

كما يقول كذلك:

بحارة حولي.[2]

(بحارة) مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، (حولي) ظرف مكان في محل رفع خبر وفي هذين المثالين تساوى المبتدأ والخبر في التنكير.

فالمبتدأ والخبر لابد أن يكونا متساويان في التعريف والتنكير ليتقدم المبتدأ، ودليل ذلك: "أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ، ولا يوجد في الكلام ما يميز المبتدأ من الخبر، نحو: زيد أخوك " [3]

يقول محمود درويش:

التاريخُ يسخرُ من ضحاياهُ. [4]

(التاريخ) مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، والجملة الفعلية(يسخرُ) في محل رفع خبر فاعلها ضمير مستتر تقديره "هو"، لا نستطيع قول (يسخرُ التاريخ)، فهنا المبتدأ يصبح فاعلاً. وفي هذه الحالة: "يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ". [5]

---

[1] المصدر نفسه، ص16.

[2] المصدر نفسه، ص10.

[3] محمود سليمان ياقوت، المرجع السابق، ص288.

[4] محمود درويش المصدر السابق، ص53.

[5] أحمد عمر مختار، التدريبات اللغوية والقواعد النحوية، ط2، جامعة الكويت، الكويت،1999، ص141.

ب-تقديم الخبر على المبتدأ:

وكما ذكرت سابقا أنَّ الأصل في الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ بعده الخبر، "ولكن هناك بعض الأحوال الدلالية والبلاغية التي تؤدي إلى تقديم الخبر على المبتدأ، وقد حدد النحاة مواضع بعينها الأصل فيها تقديم المبتدأ على الخبر " [1]

يقول محمود درويش:

في القيامةِ واحدٌ. [2]

(في القيامة) شبه جملة من جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم، (واحدٌ) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، تقدم الخبر هنا لأنه جاء شبه جملة، والمبتدأ نكرة، ودليل ذلك: "أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر والخبر ظرف أو جار ومجرور". [3]

يقول محمود درويش:

لي السكينة[4]

تقدم الخبر شبه جملة (لي) على المبتدأ (السكينة).

يقول محمود درويش:

[1] محمود سليمان ياقوت، المرجع السابق، ص288.

[2] محمود درويش، الجدارية، ص19.

[3] محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن، ص295.

[4] محمود درويش المصدر السابق، ص18.

أين مدينة الموتى؟ [1]

(أين) اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم، (مدينة) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف، (الموتى) مضاف إليه مجرور.

يقول محمود درويش:

أين أنا؟ [2]

(أين) اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم، (أنا) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر.

يقول محمود درويش:

من أنتَ؟ [3]

(من) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدّم، (أنتَ) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر، في مثل هذه الحالة يتقدم الخبر ويتأخر المبتدأ ودليل ذلك: "أن يكون الخبر اسما يستحق الصدارة كأسماء الاستفهام ". [4]

يقول محمود درويش:

لم يبقَ لي إلاَّ التأملَ. [5]

---

[1] المصدر نفسه، ص2.

[2] المصدر نفسه، ص2.

[3] محمود درويش، الجدارية، ص 19.

[4] أحمد عمر مختار، التدريبات اللغوية والقواعد النحوية، (مرجع سابق)، ص141.

[5] محمود درويش: المصدر السابق، ص5.

(لم) أداة جزم، (يبق) فعل مضارع مجزوم، (لي) اللام حرف جر والياء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة من الجار والمجرور(لي) في محل رفع خبر مقدم، (إلا) أداة استثناء، (التأمُل) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة على أخره، تقدم الخبر على المبتدأ وذلك:" أن يكون الخبر محصورا ب "إلا " أو "إنما " ". [1]

كما نجد حالات أخرى يتقدم فيها الخبر على المبتدأ:

يقول محمود درويش:

ذهبيةٌ آثارهم.[2]

(ذهبيةٌ) خبر مقدم مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، (آثارهم) آثارُ مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف والضمير "هم" في محل جر مضاف إليه.

يقول محمود درويش:

غريبٌ أنت في معناك. [3]

(غريبٌ) خبر مقدم مرفوع بالضمة، (أنت) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر، والتقدير: أنت غريبٌ في معناك.

يقول محمود درويش:

[1] أحمد عمر مختار، المرجع السابق، ص141.

[2] محمود درويش، المصدر السابق، ص7.

[3] المصدر نفسه، ص 7.

فلنذهب إلى أعلى الجداريات. [1]

شبه الجملة (إلى أعلى) في محل رفع خبر مقدم، (الجداريات) مبتدأ مؤخر مرفوع، تقدم شبه الجملة على الخبر.

كما تقدم الجار والمجرور على المفعول به في حالات:

يقول محمود درويش:

هيء لي نبيذاً أحمر للاحتفال بعودتي لعيادة الأرض المريضة

ربما أسرجت لي فرساً

ولا تضعوا على قبري البنفسج

وضعوا على التابوت سبع سنابل خضراء [2]

تقدم شبه الجملة من الجار والمجرور (لي) على المفعول به (نبيذاً)، كما تقدم (لي) على(فرساً)، وتقدم (على قبري وعلى التتابع) على (البنفسج /سبع).

ج-تقديم المفعول به على الفاعل:

يأتي المفعول به في الجملة الفعلية في أصله مرتباً بعد الفاعل، ولكن قد يتقدم عليه في بعض الحالات وعند تقديم المفعول به يجب مراعاة بعض الضوابط النحوية كتأخير الفاعل بعد الفعل وإعرابه فاعلا مؤخرا.

[1] المصدر نفسه، ص5.

[2] المصدر نفسه، ص22.

يقول محمود درويش:

يحملني جناحُ حمامةٍ.[1]

(يحملني) يحملُ، فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره ونون الوقاية حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، وياء المتكلم ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم، (جناحُ) فاعل مِؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، (حمامةٍ) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

كما يقول كذلك:

يوجعني الوريدُ. [2]

(يوجعني) نفس الإعراب السابق، وما يهم هنا هو المفعول به المقدم، (الوريدُ) فاعل مؤخر مرفوع. "يتقدم المفعول على الفاعل إذا كان المفعول به ضميرا متصلا بالفعل، والفاعل اسما ظاهرا" [3]

كما جاء في المثالين السابقين، المفعول به متصلا بالفعل (يوجع)و(يحمل) أما الفاعل فقد جاء اسما ظاهرا.

ونجد حالات أخرى:

يقول محمود درويش:

[1]محمود درويش، الجدارية، ص 1.

[2]المصدر نفسه، ص6.

[3]محمود مغاسلة، النحو الكافي، ط3، مؤسسة الرسالة، لبنان،2001، ص279.

كلَما حكَ السحابة طائر دونتُ. [1]

(حك) فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، (السحابةَ) مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (طائرٌ) فاعل مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، تقدم المفعول به "السحابة" على الفاعل "طائرٌ".

يقول محمود درويش:

عندما تتزوج الأرضَ السماءُ [2]

(تتزوج) فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، (الأرضَ) مفعول به مقدم منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، (السماءُ) فاعل مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، تقدم المفعول به (الأرضَ) على الفاعل (السماءُ)، وذلك لضرورة شعرية (لتكملة تفعيلة البحر الكامل).

د-تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا:

في اللغة العربية الترتيب المعتاد للجملة الفعلية هو أن يأتي الفعل أولا، ثم الفاعل، ثم المفعول به، لكن هناك حالات يقدم فيها المفعول به على الفعل والفاعل معاً وذلك لأغراض نحوية.

وقد تقدم المفعول به على الفعل والفاعل في الجدارية في حالات وهي:

يقول محمود درويش:

[1] محمود درويش، المصدر السابق،36.

[2] المصدر نفسه، ص30.

ماذا فعلتَ؟ [1]

(ماذا) اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، (فعلتَ) " فعل" فعل ماض مبني، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت".

يقول محمود درويش:

ماذا يفعل التاريخُ. [2]

(ماذا) اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول به مقدم، (يفعلُ) فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، (التاريخُ) فاعل مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، فالمفعول به يتقدم على الفعل والفاعل لأنه اسم استفهام وأسماء الاستفهام لها الصدارة في أول الجملة.

يقول محمود درويش:

كم من الوقت انقضى منذ اكتشفنا التوأمين. [3]

(كم) اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، (من) حرف جر، (الوقتِ) اسم مجرور، (انقضى) فعل ماضي مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو "الوقت".

يتقدم المفعول به على الفعل والفاعل، إذا كان كم الخبرية، وذلك: "إذا كان المفعول به هو "كم" أو "كأين " الخبريتين ". [4]

---

[1] محمود درويش، الجدارية، ص2.

[2] المصدر نفسه، ص30.

[3] المصدر نفسه، ص39.

[4] محمود مغاسلة، النحو الكافي، (مرجع سابق)، ص278.

2-مقاربة بلاغية للتقديم والتأخير:

التقديم والتأخير لغرض التشويق:

يتجلى التشويق في جدارية محمود درويش في عدة أبيات منها:

يقول محمود درويش:

هذا هو اسمك

قالت امرأة [1]

تقدم المسند إليه "هذا" وهو يثير تشويق للقارئ لمعرفة ماهية الشيء المشار إليه وهو "اسمك".

يقول محمود درويش:

قال الصدى:

وتعبت من أملي العضال [2]

فقوله "قال الصدى" ثم ينتقل إلى السطر الموالي، جعل القارئ يتشوق إلى ما سيقوله.

نضيف إلى ذلك، قوله: **تقول ممرضتي**

كنت تهذي كثيرا [3]

يقول محمود درويش:

[1] محمود درويش، المصدر السابق، ص1.

[2] محمود درويش، الجدارية، ص7.

[3] المصدر نفسه، ص31.

يا أيها الزمن الذي ينتظر...

دع الماضي جديدا [1]

فهنا قدم المسند "يا أيها" وحصل تشويق لسماع الجواب وهو "دع الماضي جديدا".

يقول محمود درويش:

هزمتك يا موتَ الفنون جميعها[2]

يستخدم درويش التشويق بتقديم كلمة هزمتك ليترك المتلقي في حالة ترقب لمعرفة ماذا هزم مما يثير الفضول في ذهن القارئ.

التخصيص:

يكون التخصيص إذا توفر في المسند إليه شرطان:[3]

أ-أن يكون الخبر . أعنى المسند، فعلاً.

ب-أن يقع المسند إليه بعد النفي.

صحيح أنَّ محمود درويش وظف أدوات النفي بكثرة في قصائده ولكن، لا تتوفر فيها شروط التخصيص، لذا فهي لا تعتبر تخصيصا.

[1] المصدر نفسه، ص10.

[2] محمود درويش، الجدارية، ص25.

[3] فصل حسن عباس، البلاغة العربية فنونها وأفنانها (علم المعاني)، ط4، دار الفرقان، الأردن ،1997، ص213.

تعجيل المسرة والمساءة للتفاؤل أو التطير:

الهدف من هذا الغرض أن تأتي بكلمة حسنة أو سيئة وتتصدر بها الكلام من أجل تحقيق مسرة أو مساءة في ذهن المتلقي.

تعجيل المسرة:

يقول محمود درويش:

أجمل المدن القديمة. [1]

هنا يعجل درويش بالمسرة، باستخدام كلمة "أجمل "في بداية الجملة، مما يوحي بالتفاؤل والإعجاب بجمال المدن القديمة.

يقول محمود درويش:

للصلح وقت[2]

كما يعجل في هذا البيت بالمسرة من خلال ذكر كلمة "الصلح"، مما يوحي بالتفاؤل والأمل والسلام والاستقرار.

ونجد كذلك:

للولادة وقت [3]

[1] محمود درويش، الجدارية، ص 51.

[2] محمود درويش، الجدارية، ص45.

[3] المصدر نفسه، ص45.

بتقديم لفظ "للولادة" (مسند) يعني خبر مقدم على "وقت" (مسند إليه)، يركز الشاعر على أهمية وقدسية لحظة الولادة، ويجعلها محور الاهتمام والتركيز. كما يوحي هذا التقديم بأن الولادة هي الغاية والهدف.

تعجيل المساءة:

يقول محمود درويش:

يوجعني الوريد [1]

وفي هذا البيت يعجل بالمساءة باستخدام كلمة "يوجعني" فقد تقدم المفعول به (الضمير المتصل) على الفاعل (الوريد)، مما يخلق شعورا بالألم وكذلك المعاناة.

يقول محمود درويش:

للحرب وقت [2]

عجل درويش في هذا البيت بالمساءة من خلال كلمة "حرب" فقد تقدم (المسند) شبه الجملة من الجار والمجرور " خبر " على المبتدأ (وقت)، مما يوحي بالتشاؤم والخوف من الصراع والدمار.

وكذلك:

للموت وقت [3]

---

[1] المصدر نفسه، ص6.

[2] المصدر نفسه، ص45.

[3] المصدر نفسه، ص45.

تقدمت لفظة للموت بهدف تعجيل المساءة، أي إيحاء بقرب حلول الموت وحتميته.

يقول محمود درويش:

وأنا الغريب بكل ما أوتيت من لغتي[1]

هنا يبدأ درويش بوصف نفسه كالغريب، مما يحمل تعجيلا بالمساءة ليترك تأثيرا فوريا على المتلقي.

إفادة التعميم:

يقول محمود درويش:

لا كل ولا جزء[2]

تقدمت أداة العموم "كل" على أداة النفي "لا"، فالشـــاعر هنا يعمم حالة انعدام الكليات والجزئيات، فلا وجود للكل ولا للجزء، وتقديم "كل " على "لا" يفيد التعميم والشـــمول في نفي وجود أي شيء كلي أو جزئي.

[1] المصدر نفسه، ص8.

[2] المصدر نفسه، ص11.

خاتمة

خاتمة:

وفي الأخير أختم بأهم النتائج التي استخلصتها من مذكرتي وهي كالآتي:

- التقديم والتأخير ظاهرتان نحويتان تتعلقان بترتيب عناصر الجملة.
- هناك علاقة وثيقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي لظاهرتي التقديم والتأخير.
- تدل ظاهرة التقديم والتأخير على قيمة الإعراب وأهميته.
- تكمن أهمية التقديم والتأخير في تحقيق أغراض تأثيرية وبلاغية وجمالية في الكلام.
- الأسباب النحوية للتقديم والتأخير قواعد ثابتة، أما الأغراض البلاغية متغيرة حسب مواطن القول.
- من أشهر الأغراض البلاغية (التخصيص، إفادة التعميم، التشويق، وتعجيل المسرة والمساءة للتفاؤل والتطير).
- تعد ظاهرة التقديم والتأخير من الظواهر البارزة في ديوان محمود درويش.
- التقديم والتأخير ظاهرة لغوية تنقسم إلى نوعين) تقديم على نية التأخير/ تقديم لا على نية التأخير).
- الأصل في الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ وفي الجملة الفعلية أن يتقدم الفعل، ولكن هناك حالات يجوز فيها تقديم الخبر على المبتدأ والمفعول على الفعل والفاعل.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش.

إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر ،2004.

ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الحديث، الرياض،2008.

ابن قيم الجوزية، الفوائد المشـــوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1909.

ابن منظور، لسان العرب، (د. ط)، نشر أدب الحوزة، إيران،1405.

أحمد عمر مختار وآخرون، التدريبات اللغوية والقواعد النحوية، ط2، جامعة الكويت،1999.

تهاني شـاكر، محمود درويش ناشـرا نقد أدبي، ط1، المؤسـسـة العربية للدراسـات والنشـر، بيروت ،2004.

سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الجيل، بيروت،1991.

عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية (علم المعاني)، ط1، دار النهضة، بيروت،2009.

عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تع: محمود محمد شـــاكر، ط2، دار المعرفة، بيروت،1978.

الغرايبة علاء الدين أحمد محمد، جدارية محمود درويش بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية، ع24، مجلة العلوم الإنسانية، البحرين،2014.

فضـــل حســـن عباس، البلاغة العربية فنونها وأفنانها (علم المعاني)، ط4، دار الفرقان، الأردن،1997.

كامل سلمان جاسم، معجم الأدباء 1-7 من العصر الجاهلي حتى سنة 2002.

محمود درويش الجدارية.

محمود درويش، رحلة عمر في دروب الشـعر، موسـوعة أعلام الشـعر العربي الحديث، دار رسلان،2010.

محمود سـليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنارة الإسـلامية، الكويت،1996.

محمود مغاسلة، النحو الكافي، ط3، مؤسسة الرسالة، لبنان،2001

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة: ..... أ-ب-ج

المبحث الأول: التقديم والتأخير وأهميته..... 10

1-مفهوم التقديم والتأخير:..... 10

2-أهمية التقديم والتأخير:..... 14

المبحث الثاني: أنواع وأسباب التقديم والتأخير:..... 15

1-أنواع التقديم والتأخير:..... 15

2-أسباب التقديم والتأخير:..... 16

المبحث الأول: نبذةعن الجدارية ومحمود درويش..... 26

1-نبذة عن حياة محمود درويش:..... 26

2 -نبذة عن جدارية محمود درويش:..... 27

المبحث الثاني: الدراسة النحوية والبلاغية لجدارية محمود درويش..... 28

1-الدراسة النحوية للجدارية:..... 28

2-مقاربة بلاغية للتقديم والتأخير:..... 38

خاتمة:..... 45

المصادر والمراجع:..... 46

فهرس الموضوعات:..... 49